

الهيئة العامة للعلوم التربوية وشبكة المعلومات العربية التربوية
مؤتمر إقليمي حول
الماجستير والدكتوراه في التربية في الجامعات العربية: الجودة والقيمة المضافة
1-2 نوفمبر/تشرين الثاني 2013

سوسيولوجيا البحث التربوي في البلدان العربية

عدنان الأمين

2/11/2013 1

أولاً: المشكلة المطروحة

- "مجلة العلوم التربوية" في قطر
- مكانة المعلمين في تفسير نتائج تيمس
- أوضاع المعلمين في البلدان العربية

قال عبد الله جمعة الكبيسي المدير السابق لجامعة قطر: "لكن الذي حدث أن فلسفة النظام التعليمي الجديد لم تنتشر ولم يعرف عنها شيئاً. والسؤال المشروع الذي يمكن طرحه في هذا المجال: لماذا حُجبت هذه الفلسفة؟ وهل هي مخفية كسر من الأسرار لدى مؤسسة (رند) التي كلفت بإعداد هذا النظام والإشراف على تنفيذه؟"

2/11/2013 2

التفسير الأول: السياق الحكومي

- ثمة سياق يواجهه الباحثين التربويين المستقلين هو عدم إتاحة المعلومات والوثائق أو عدم الشفافية الحكومية. لعل ذلك يعزى إلى:
 - (1) أن أهل الحكم يتعالون على العامة والأكاديميين ولا يثقون بهم ويفضلون عليهم "الخبير الأجنبي"،
 - (2) أن أهل الحكم يخشون من "سوء استعمال" هذه المواد سياسياً أو تقنياً، وفي هذا السياق يصبح رجال المباحث أولى من الباحثين في جمع المعلومات وتحليلها وعدم إتاحتها،
 - (3) أن خبراء الحكم والإداريين الذين يمسكون بالملفات يحتكرون هذه الملفات لاستثمارها في مشروعات لاحقة ذات أثمان.

2/11/2013

3

التفسير الثاني: التقاليد الجامعية تقوم على التجنب

- إن التقاليد البحثية في الجامعات تقوم على استبطان الباحثين للسياج والحدود المرسومة لأبحاثهم، أي على "التجنب"، تجنب البحث في أمور قد تكون خلافية في المجتمع السياسي، وعلى طرح الموضوعات التي تبدو حيادية، أو متسقة مع السياج.
- الحيادية تعني "العلم". و"العلم" يتمثل في بناء معطيات إحصائية والتفتيش عن الفروق الدالة إحصائياً.

2/11/2013

4

ثانياً: ماذا يقول الباحثون عن البحث التربوي؟ (مراجعة الأدبيات)- المعوقات

- ضعف الموارد المالية والبشرية
- السياسات والخطط
- البرامج المقدمة والإطار الأكاديمي
- انفصال البحوث عن المجتمع
- التقصير المضمر،
- فالبرهان،
- فالتوصية بسد النقص.
- ← التفكير المعياري

2/11/2013

5

ثانياً: ماذا يقول الباحثون عن البحث التربوي؟ (مراجعة الأدبيات)- "اتجاهات البحث"

التوصية: "يجب بلورة سياسة بحثية وتحديد أولويات البحث في التربية العلمية، وذلك من خلال الرجوع للمتخصصين مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر المعلمين والمستفيدين من البحث بما يتناسب مع الخطط التنموية للدولة"

" أظهرت النتائج أن 72.8% من بحوث التربية العلمية المحللة تناولت مجال التعليم والتعلم، وتركز أكثرها بالبحث في طرق واستراتيجيات التدريس، وأن 20.2% تناولت معلم العلوم وتركز أكثرها بالبحث في معرفة المعلم المهنية، وأن 7% تناولت كتب العلوم المدرسية، وتركز أكثرها في مجال تحليل الكتب. أما أبرز الفئات المستهدفة بالبحث فكانت طلبة الصفوف 7-11 في مجال التعليم والتعلم، ومعلمي العلوم بوجه عام في مجال المعلم، وكتب العلوم للصفوف 5-8"

← النتائج = إحصاءات / لا أفكار

في خدمة التفكير المعياري

2/11/2013

6

5 أفكار أولية

- المعيارية.
- التجريبية التجريدية (abstracted empiricism).
- الأبحاث التي يضعها أفراد الهيئة التعليمية تقوم على «البحث من أجل الترقية» الذي يتكون من تضافر التجنب ، «العلم»، والمعيارية.
- إن ما يقوم به الأساتذة يرسخ تقاليد بحثية لدى طلاب الماجستير والدكتوراه تحمل سمات مشابهة.

2/11/2013

7

ثالثا: الاتجاهات المتعلقة بالمواضيع في المقالات والرسائل والأطروحات - المنهجية

- مادة البحث: تسجيلات شعبة في 22/9/2013، اخترنا منها ما تعلق بموضوع المعلمين: 2329 تسجيلية
- يقتصر التحليل في هذا الجزء (المواضيع) على العناوين
- اخترنا من أجل تصنيف العناوين محاور ومواضيع توصية اليونسكو للعام 1965 وأضفنا إليها ثلاثة تتعلق باتجاهات المعلمين ومواقفهم النقابية والسياسية واتجاهاتهم نحو المهنة.
- انطلقنا إذن من لائحة مسبقة تضم سبعة مواضيع

2/11/2013

8

1. الوضع الوظيفي،
2. اتجاهات المعلمين المهنية والاجتماعية،
3. إعداد المعلمين
4. التطوير المهني والتدريب
5. نوعية المعلمين
6. اتجاهات المعلمين التربوية
7. غير ذلك

■ اكتشفنا عناوين لا تدخل في ما سبق لأنها تعالج موضوعا معيناً ولكن
“من وجهة نظر المعلمين” فسميناها هكذا، وأدخلناها ضمن “غير ذلك”

- الفئات السبع تتكون من فئات فرعية بلغ عددها 16 فئة فرعية

- تم التصنيف آلياً عن طريق التفتيش على الكلمات في برنامج اكسيل

2/11/2013 9

ثالثاً: الاتجاهات المتعلقة بالمواضيع في المقالات والرسائل والأطروحات- **6 نتائج**

الموضوع	العدد	%
الوضع الوظيفي	20	0.9
السياسات	15	0.6
إعداد المعلمين	759	32.6
التطوير المهني	252	10.8
الجودة	525	22.5
اتجاهات	346	14.9
غير ذلك	412	17.7
المجموع	2329	100

1. تعالج الدراسات
المواضيع الأساسية
المطروحة في القطاع
التربوي (فكرة البحث
التربوي منفصل عن
المجتمع غير صحيحة)
2. الدراسات تتجنب
مواضيع الوضع
الوظيفي والسياسات

2/11/2013 10

3. الدراسات نزلت بقوة نحو اعتماد نموذج "من وجهة نظر"

من وجهة نظر	393	16.9%
-------------	-----	-------

4. هناك تشابه بين المقالات والرسائل/الأطروحات في النزعات الثلاث المشار إليها أعلاه: الاهتمام بموضوعات القطاع التربوي تجنب موضوعات الوضع الوظيفي والسياسات واعتماد نموذج "من وجهة نظر"

5. هناك تشابه عام بين المقالات والرسائل/الأطروحات في المواد التعليمية التي تعالجها

6. تتشابه الدراسات الموضوعية باللغة الانكليزية مع تلك الموضوعية باللغة العربية لجهة تجنب المواضيع ذات العلاقة بالوضع الوظيفي والسياسات. ولكن تلك المنشورة باللغة الانكليزية أقل اهتماما بموضوعات الإعداد وبالنموذج "من وجهة نظر" من الدراسات العربية اللغة.

2/11/2013

11

رابعاً: الاتجاهات المتعلقة بمناهج البحث- الطريقة

- نعتبر أن الهدف الذي يسعى وراءه الباحث من البحث العلمي (في التربية أو غيرها) هو الكشف المعرفي عن الجانب المجهول في الواقعة المدروسة بطريقة مضبوطة.

2/11/2013

12

- في هذا التعريف المقترح للهدف من البحث العلمي ثمة أربعة شروط:
- (1) إن الهدف هو الكشف المعرفي (وليس الحكم على الواقعة)، أي أن البحث بطبيعته ليس معياريا.
- (2) إن الكشف يتعلق بالجانب المجهول في الواقعة (وليس بالجانب المعلوم منها)،
- (3) إن الكشف يتعلق بالواقعة المدروسة وليس بالمواد أو بالعينات التي يجري عليها البحث، أكانت فردا أو آلافا من الأشخاص، وبالتالي فالنتيجة هي فكرة أو أفكارا قابلة للتعميم،
- (4) إن المنهجية المعتمدة ليست استنسابية ولا شخصية، بل مضبوطة طبقا لشروط بحيث أنه اذا طبقها شخص آخر (باحث أو مساعد باحث) يمكن أن يصل إلى النتائج نفسها.

2/11/2013

13

أميز بين دورين: دور المراقب ودور الفاعل الاجتماعي

- المراقب (observer) يسجل الملاحظات ويجمع المعلومات ويحللها ويستخرج النتائج. وهذه هي نزعة الباحث العلمي في كافة ميادين المعرفة. هذه النزعة نسميها "إخبارية" (informative).
- الفاعل الاجتماعي (social actor) يتخذ موقع المنخرط في الموضوع الذي يدرسه. على غرار المفتش التربوي والمدرس والإداري والخبير والنقابي والسياسي ورجل الدين، ورجل المباحث وغيرهم. ينزع كل من هؤلاء إلى إبداء رأيه من الواقعة، له أحكام فيها، وغالبا ما يسعى لإحداث تغيير فيها، بناء على معيار (norm) ما شائع اجتماعيا. هذه النزعة تقوم على المعيارية.
- كل باحث هو في الجانب الثاني من حياته فاعل اجتماعي، ولكن ليس كل فاعل اجتماعي باحث.
- جوهر نص الباحث "نتائج" وجوهر نص الفاعل الاجتماعي "خطاب"

2/11/2013

14

النماذج البحثية المقترحة في الدراسة الحالية:

- نموذج البحث التحليلي
- نموذج التجريبية التجريدية
- نموذج التجريبية الخادعة
- النموذج المعياري التطبيقي/الاختباري
- النموذج المعياري- تقرير الإداري أو الخبير
- النموذج المعياري- غير ذلك (تقني)

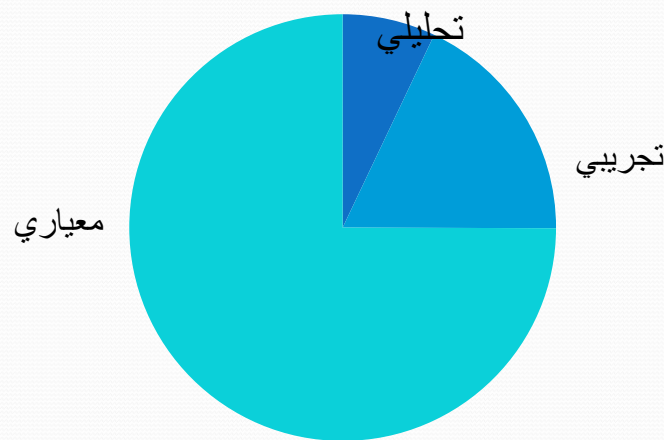
جرى اختيار عينة ممثلة مكونة من 184 رسالة وأطروحة وتمت قراءة ملخصاتها أو خلاصاتها وتم تصنيفها بحسب هذه النماذج.

2/11/2013

15

رابعاً: الاتجاهات المتعلقة بمناهج البحث - 9 نتائج

1. النموذج التحليلي هامشي والنماذج المعيارية غالبية



2/11/2013

16

النموذج	عدد	%
تحليلي	13	7
تجريبية تجريدية	6	3
تجريبية خادعة	27	15
تطبيقي	57	31
تقرير	52	28
تقييم	29	16
المجموع	184	100

2/11/2013

17

2. المعايير "حديثّة" الهوية (أمثلة من النموذج التطبيقي)

أثر الفصول الافتراضية على تنمية مهارات البرمجة	برنامج مقترح لتنمية مهارات تدريس القراءة الناقدة
أثر أنموذجي سكرمان ولاندا في اكتساب المفاهيم الجغرافية	برنامج مقترح وفق منحى النظم لمادة التربية العملية
أثر توظيف برنامج الكورت	برنامجا كمبيوتر
استخدام أشكال (Vee) في الاستيعاب	بناء اختبار تحصيلي
استخدام الحاسوب في تعليم الجغرافيا	بناء مقياس مقنن للذكاء الانفعالي
إستراتيجية (فكر - زوج - شارك)	التحري الجماعي في تحصيل الطالبات
أنموذج التعليم التوليدي	تدريس اللغة العربية بالطريقة التكاملية في الأداء التعبيري
أنموذجي الانتقاء وميرل - تينسون	التدريس المصغر
أنموذجي كمب وراجلوث	تصور مقترح لبرنامج إعداد معلم القرآن الكريم

2/11/2013

18

3. في نموذج التقرير يكون المعيار ضمنيًا، المعلومات تبينه، ثم يظهر في النتائج التي تبدو كأنها ترفع إلى الجهات المسؤولة

فإذا درست الرسالة/الأطروحة استعدادات المعلمين بالمدارس الثانوية السودانية للتعليم الإلكتروني، مثلاً، استنتجت ضرورة "تطبيق التعلم الإلكتروني في جميع المؤسسات التعليمية بالسودان... إذا وضعت في عين الاعتبار من قبل الجهات الرسمية في البلاد".

2/11/2013

19

4. المعيارية تتخذ كذلك شكل الموقف التقييمي للواقعة، على غرار ما يقوم به المعلم للطلبة (أمثلة من نموذج التقييم)

- "الأخطاء الإملائية الشائعة لدى طلبة كليات التربية في الجامعات العراقية: تشخيص وعلاج"
- "وقد ارتكزت الدراسة على حاجة المدرس إلى متغيرين أساسيين: (السيطرة، وقوة الأنا) وهي حاجة ماسة وضرورية إلى نجاحه في حياته المهنية، فعملية ضبط الموقف التربوي والسيطرة الإيجابية على السلوك الناتج من المدرس يعد من متطلبات النجاح لخطط العملية التربوية وأهدافها. وكذلك فإن وجود أنا قوية تتمتع بها شخصية المدرسين قد تساعدهم على تحمل الكثير من الأعباء والضغوط التي يتعرضون لها خلال مسيرة حياتهم الاجتماعية"

2/11/2013

20

5. مسك ختام المعيارية خطاب "التوصيات"

على ضوء مخرجات البحث يوصي الباحث بأن يكون هنالك تدريب منتظم للمعلمين لكي يؤدي دورهم بكفاءة، ويجب أيضا أن يستخدم المعلمون وسائل متنوعة في تدريس القراءة وفقا لمستويات الطلاب. أضف إلى ذلك يجب أن يزود الطلاب بمواد إضافية بجانب المنهج الحالي لكي يتمكنوا من تطوير مهارة القراءة. ومما ذكر سابقا يتضح أن طلاب المرحلة الثانوية يحتاجون إلى بذل المزيد من الجهد من المعلمين وإدارات التعليم، من تسهيل للقراءة وتشجيع الطلاب لكي يطوروا هذه المهارة، ويكون ذلك بالتخطيط السليم واختيار الاستراتيجيات والوسائل المناسبة التي تمكنهم من تحديد أهدافهم المنشودة

(1) الاهتمام ببرامج إعداد المعلمين قبل مزاوله مهنة التدريس، والبرامج التدريبية لهم بعد الالتحاق بها أثناء مزاوله المهنة، (2) الاهتمام بإقامة الدورات التدريبية للمعلمين بشكل مستمر، (3) الخروج عن الأنماط التقليدية في تقديم وإعطاء الدورات التدريبية والبحث عن الجديد في كل مجال، (4) على معلمي التربية الفنية الالتحاق بالدورات التدريبية مهما كان مستوى الفائدة منها، (5) على القائمين على الدورات التدريبية وتقديمها ضرورة الاهتمام بتدريب المعلمين على المهارات التدريسية المتنوعة

2/11/2013

21

6. التجريبية التجريدية محدودة الحضور ظاهريا، لكنها منتشرة على نطاق واسع عمليا

- في دراسة عنوانها: " التفكير الاستدلالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في الرياضيات والاتجاه نحوها" هناك 12 فرضية جميعها عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية. جاءت مثلا أولى الفرضيات على النحو التالي: "لا توجد فروق إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات طلبة عينة الدراسة بشكل عام في اختبار التفكير الاستدلالي". وجاءت الفرضيات التالية نسخة مطابقة للأولى مع إدخال متغير جديد في كل مرة (كالجنس وغيره).
- النتائج: 12 نتيجة كل واحدة تؤكد أو تنفي واحدة من هذه المعادلات الإحصائية.
- التجريبية التجريدية هي أشبه بتمرين شكلي يبرهن صاحبه مع انجازه بنجاح عن أهليته "العلمية" للحصول على الشهادة.

2/11/2013

22

7. التجريبية الخادعة هي مركب من مراجعة أدبيات عن موضوع ومن تجريبية تجريدية عن موضوع آخر، والخداع يحصل من وهم أن الثاني يقيس الأول

مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ

- أولاً راجع الباحث الأدبيات حول معايير جودة كتاب التاريخ،
- ثانياً وزع استبياناً على المعلمين والمشرفين
- ثالثاً توصل إلى النتائج: "1) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة تعزى لمتغيري الجنس - مكان العمل. 2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الأساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ في محافظات غزة تعزى لمتغير الجهة المشرفة (حكومة، وكالة) لصالح الحكومة. 3)....
- أحياناً كثيرة تقدم توصيات (مزيج من المعيارية والتجريبية المجردة والخداع)
- مثال السيارات

2/11/2013

23

8. النموذج التحليلي متنوع الأدوات

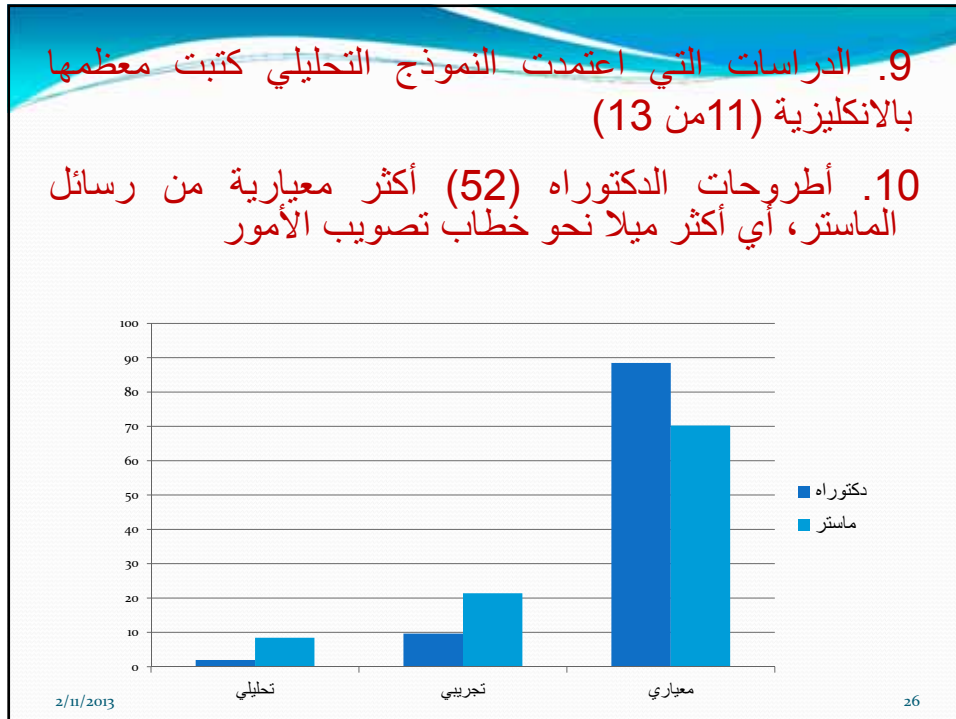
النموذج	استبيان +	استبيان	اختبار	غير ذلك	غير محدد	المجموع
تحليلي	4	3	0	6	0	13
تجريبية مجردة	1	2	1	1	1	6
تجريبية خادعة	0	21	0	1	5	27
تطبيقي	14	4	22	13	4	57
تقرير	4	36	1	10	1	52
تقييم	3	13	3	7	3	29
المجموع	26	79	27	38	14	184

2/11/2013

24

- غالباً في التحليل المتعدد الأدوات تجري مقارنة مثلثة (triangulation)
- الاختبار يستعمل في النموذج التطبيقي
- الاستبيان هو الأداة المناسبة للتجريبيين
- لم نعثر على تحليل الوثائق أو تحليل النصوص إلا خمس مرات فقط، ولا يتعلق الأمر بوثائق رسمية أو بتشريعات أو بيانات أو خطب. وجدنا: الأعمال الكتابية للطلبة، سجل المدير، وثائق مدرسية، أدب قصصي، يوميات المعلمين (التجنب)
- غير ذلك: المقابلة، تحليل النصوص (أو الوثائق)، الملاحظة، مقاييس متنوعة (مقياس الذكاء الاجتماعي، أداة مسح الذكاءات المتعددة، مقياس الرضا، سلم الكآبة، مقياس القلق والشعور باليأس، الخ)، مجموعات التركيز (focus groups)، الخ.

2/11/2013 25



خلاصة:

تسود البحوث التربوية في الماجستير والدكتوراه (التي يدها الطلاب) والمقالات (التي ينشرها الأساتذة) تقاليد جامعية تقوم على اتجاهات متكاملة:

- التجنب (المواضيع الحساسة، تحليل الوثائق والتشريعات والأنظمة)
- التماهي مع الفاعل الاجتماعي (في الوزارة عادة)، ومخاطبته دون أن يسمع طبعاً، والدعوة إلى مواقف معروفة ومتداولة.
- التجريبية التجريدية، التي لا معنى فكري لها، تستخدم من أجل البرهنة على القدرة "العلمية" لصاحبها من أجل الحصول على الشهادة (لطلاب الماجستير والدكتوراه) أو من أجل الترقية (للأساتذة)،
- يقوم التعليم في الدراسات العليا بوظيفة التنشئة الاجتماعية، على غرار ما يقوم به التعليم ما قبل الجامعي أما وظيفته في التغيير الاجتماعي عن طريق تطوير المعرفة فهي هامشية.

2/11/2013

27

- أساتذة التعليم العالي الذين يبحثون وينشرون ويشرفون على طلاب الماجستير والدكتوراه هم من يرسخ هذه الاتجاهات، دون «معوقات».

شكراً

2/11/2013

28